جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التربية الفنية

المسرح المدرسي/ المرحلة الثالثة

التقنيات في المسرح المدرسي

أ . م . د عامر سالم عبيد / مدرس المادة

التقنيات في المسرح المدرسي

تتمثل تقنيات المسرح المدرسي بالعناصر الآتية :

١- الديكور (SCENERY) :

إن الجمالية في تصميم الديكور هي عملية تنظيم المساحة على خشبة المسرح بين الكتل والفراغات وهذا ما يتجلَّى بوضوح في عروض المسرح المدرسي، فأهم وظائف الديكور تتجسَّد في تشكيل الانطباع الأول لدى المُتلقي، والذي يبدأ بصرياً من خلال انفعاله بالديكور، وعليه يتوجب على مصمم الديكور أن يستخدم كل قطعة ديكور موجودة على خشبة المسرح مهما كان نوعها وحجمها، وهذا لا يعني الاستخدام المادي فقط، وإنما يجب أن نضع في الاعتبار عند تحديد فاعلية أي قطعة من الديكور إسهامها في تجسيد الصورة، فمجرد وجودها يعني عاملاً مساعداً في إيصال حالة معينة، وذلك من شأنه أن يُعَد استخداماً، ولا بد من أن تمنح تصاميم الديكور خيال الطفل فرصة للانطلاق، ولا تحدده في إطارٍ يجعله سلبياً ويملي عليه القيم والمعلومات التي تجعل الطفل متلقياً فقط دون أن يشترك في العرض بخياله وحواسِّه، كما أنها لا بد لها أن تُشبِع لديه حبه للجمال، فالعناصر التشكيلية للديكور من (خط، ولون، وملمس، وكتلة، وحجم) كلها قادرة على إثارة الحس الجمالي لديه وجذب انتباهه وشدِّه للعرض، وإلاَّ أصابت الرتابة الطفل الصغير بالملل وتعقَّدت مهمة السيطرة عليه وجذب انتباهه من جديد .

٢- الإضاءة (LIGHTING) :

الإضاءة المسرحية من أهم عوامل التأثير النفسي، سواء على المشاهد أو على الأداء التمثيلي، إذ أنها تساعد على خلق الجو النفسي العام وتحدد المزاج، وتثير حاسة البصر بشكل كبير .

عنصر الاضاءة في المسرح المدرسي لا يُستخدم كعامل إظهار أو لخلق الجو العام فقط ، وإنما وظيفته إبهار الطفل ومساعدته في إطلاق العنان لخياله . فالموضوع يرتبط مباشرة بسيكولوجية الطفولة ومفاهيم الأطفال عن كل لون، ولا بد لمصمم الإضاءة أن يفهم خبايا نفس الطفل والتعرف على جميع تفضيلاته الجمالية، لا سيما في ما يتعلق بتلوين هذه الإضاءة، إذ تلعب الألوان دوراً مهماً في تحقيق الانسجام والتوازن في الأشكال في عين الطفل، وفي كسب انتباهه،

وفي إرضاء ميله نحو ألوانٍ معينة، أي أن التأثير اللوني ذو جانبين : جانب تشكيلي جمالي، وجانب سيكولوجي يتعلق بما يتركه من انطباعات داخل النفس الانسانية .

٣- الأزياء (COSTUME) :

لا بد أن تعكس الأزياء روح العصر والبيئة التي تجري فيها أحداث المسرحية، وعلى مصمم الأزياء أن يُفكر في علاقة الأزياء بالمنظر والخلفية ولأثاث وكذلك علاقتها بالإضاءة المُستخدمة وألوانها .

غالباً ما يعتمد المسرح المدرسي على عنصر الخيال كالعروض التي تُصور الساحرات والعمالقة والجنيَّات، وفي أحيانٍ أخرى لا بد من تصميم أزياء خاصة للشخصيات (الفنتازية) والتي ليس لها وجود في الواقع، وغير ذلك الكثير مما يُساعد في تحقيق الغرابة والتجديد وتحقيق الغرض .يُفضَّل في أزياء المسرح المدرسي استخدام الألوان البرَّاقة والزاهية ذات ألوان تجذب نظر الطفل، لأن للون تأثير نفسي على الأطفال، فالأطفال بطبيعتهم يفرحون بالملابس وهم يبتهجون إذا رأوا أمامهم أزياءً غريبة وجميلة .

٤-الماكياج (MAKE UP) :

إن الغرض الأساس لعنصر الماكياج هو تحقيق تنكُّر الممثل والحصول على صفات الشخصية من الناحية الشكلية كالسن وجميع العلامات الفارقة، فضلاً عن توضيح تفاصيل الوجه حتى يتمكن المُشاهد من رؤيته بصورة واضحة ومن أي زاوية من زوايا قاعة المسرح، وتلافي تأثيرات الإضاءة على طبيعة بشرة الممثل ولونها، كون الماكياج في المسرح المدرسي لا سيما بالنسبة للشخصيات الخيالية منها يحتاج إلى مهارة عالية وإلى ابتكارٍ وإبداع، لذلك يتوجب أن يكون الماكيير على دراية تامة بتأثير جميع ألوان الإضاءة والديكور والأزياء على ألوان الماكياج ليُبدع في إكساب الشكل الحالة النفسية المراد إيصالها للمتلقي (الطفل) .

٥- الموسيقى والمؤثرات الصوتية :

تُعد الموسيقى من عناصر العرض الرئيسية وذلك لخلق إيقاعٍ صوتي مموسق متفاعل مع الحوار المنطوق والشكل المرئي، بغية تحديد القيمة العاطفية والفكرية للمواقف والكلمات، وتزداد أهميتها في عروض المسرح المدرسي كونها تلعب دوراً مهماً في إمتاع الطفل، وتساعد في الكشف عن

بواطن الشخصيات وطبيعتها وطبيعة المواقف التي تُجسدها المسرحية، وتعبِّر عن الحالة الدرامية للمسرحية وزمان ومكان وقوع أحداثها .

لذلك لا بد من اختيار الموسيقى المناسبة التي تُساعد الأطفال على اكتشاف شخصيات المسرحية ودوافعها وظروفها الزمانية والمكانية، فضلاً عن إمتاع أسمائهم بالجمال الصوتي لتدريب آذانهم على تحسس وتذوق الموسيقى .

إن لأغنية الطفل وقعٌ خاصٌ في نفسه وتشكل عنصراً أساسياً في إمتاعه وتربيته تربية وجدانية وفنية، وتزيد من تذوقه الجمالي، إذ تُنمي شخصيته من خلال تقوية الذاكرة والخيال لديه، فضلاً عن إغناء الصورة المرئية للعرض بما يُحقق الإثارة الكافية لجذب انتباه المُتلقي .

في عروض المسرح المدرسي لا بد أن يفهم الطفل كل إيماءة أو حركة كبيرة كانت أم صغيرة ويتمكن من تأويلها بما لا يسمح إلى تحميلها بغير ما تتحمل، أو بعكس ما يُراد لها أن تؤوَّل، فالعين تقرأ الخشبة كما لو كانت كتاباً، وهي تسأل : ما معنى الأشياء والموجودات الماثلة في فضاء العرض المسرحي .

إن القِطَع الديكورية والرسم وزي الممثلين والإضاءة وألوانها والماكياج والموسيقى والمؤثرات الصوتية وغيرها من الفنون التي تدخل ضمن النظام العام للعرض المسرحي تُسهم كلها في نقل النص المسرحي من حالة الكتابة إلى حالة الفعل والتجسيد .

الإخراج في المسرح المدرسي:

بما إن العرض المسرحي هو أحد وسائل الاتصال، وأن المُخرج المسرحي هو المعني الأول بتشكيل العرض المسرحي ككل، لذا على المخرج تحديد المُتطلبات الأساسية للعرض مادياً وفنياً، من خلال استغلاله للديكور والإضاءة والموسيقى والأزياء والماكياج استغلالاً جيداً، مما يعني إمتاع المُتلقي تربوياً وجمالياً بالاعتماد على الصورة المرئية المُشكَّلة وتناسقها مع الأصوات المسموعة لتكوين الإدراك الكافي لاستقبال الرسالة من قِبَل الطفل المتلقي وتحقيق الاتصال، وهو الناتج عن تفاعل الحواس التي يمتلكها الإنسان مع الأشكال المُتعددة والمُتنوعة مع اختلافٍ في نسبة الإدراك بين طفلٍ وآخر.

إن زمن انتباه الطفل للمُدرَك قصيرٌ نسبياً لذا لا بد من تركيز الإثارة، والاحتفاظ بانتباهه لأطول فترة ممكنة من خلال عناصر العرض المتنوعة وضبطها لتؤدي وظائفها بصورة كاملة وصحيحة، لذا يتوجب على المُخرج أن يكون على دراية ومعرفة وخبرة بكل عنصر من هذه العناصر، ورأيه فيها هو الرأي الأول والأخير.

فبالنسبة للديكور فإنه يكتسب دلالته حين تصميمه، ولكن المخرج يضيف إليه دلالة أخرى حين يُحرك ممثليه في محيطه فيعمق دلالته الأولى، بحيث تجيء حركات الممثلين لتضيف إتساقاً وتنظيماً جمالياً جديداً .

أما بالنسبة لاستخدام الإنارة وألوانها، فالأطفال يميلون إلى الألوان الفاتحة والزاهية التي تُريهم البهجة والفرح، أما حالات الحزن التي تُجسدها المسرحية في بعض جوانبها والتي تتطلب من الإضاءة أن تكون مُعتِمة، فيجب أن تتدرج هذه الإضاءة رويداً وإلاَّ جاءت إثارة الطفل في غير محلِّها، كون الطفل يجب أن لا يُثار عاطفياً بطريقة مفاجئة واستفزازية .

وعلى المخرج مطالبة مصمم الأزياء بأن تُعبر تصاميمه عن روح العصر والفترة التاريخية المقصودة، وتحيل المتلقي إلى مكان الحدث، مع الأخذ بنظر الاعتبار ضرورة أن يكون الممثل مرتاحاً نوعاً ما عند ارتدائه لهذه الأزياء .

أما الماكياج فإن له فاعلية كبيرة في المسرح المدرسي تفوق الماكياج في مسرح الكبار أحياناً، لأنه يحتاج إلى جهود استثنائية وإبداعٍ متواصل، وعلى (الماكيير) أن يبحث عن الجديد والممتع ليثير الأطفال ويحصل على استحسانهم .

وللأهمية التي تتمتع بها الموسيقى في المسرح المدرسي لا سيما وأن هناك بعض العروض تحتاج إلى الأغاني والأناشيد والإيقاعات الحركية الراقصة، فلا بد من أن تكون جملها وكلماتها جميلة ومهذبة لتؤدي غرضها في تأكيد المعنى وتقوية الحالة الدرامية، أما بالنسبة للمؤثرات الصوتية فإنها تؤدي الغرض إذا رُوعيت الدقَّة في تنفيذها، فاختيار المخرج للمؤثرات الصوتية التي تحتاجها المسرحية كأصوات الريح والمطر والطرق على الباب وصوت الهاتف وغيرها من الأصوات التي لا بد منها لخلق الجو، وتوضيح الصورة، وتبرير الأفعال على خشبة المسرح .

مواصفات المخرج في المسرح المدرسي:

إن المخرج المسرحي يستطيع بما يمتلك من خيال واسع أن يكوِّن تصورات عقلية خيالية، فالطبيعة بكل موجوداتها الحسيَّة (أشياء وظواهر) مصدر مهم يمد المخرج بمكونات الصورة والمشهد، والعملية الاخراجية ما هي إلاَّ ترجمة لهذه التصورات الذهنية الجمالية التي تكونت في عقل المخرج وتحويلها إلى صور فنية بمساعدة الواقع والخيال، واعتماداً على وسائل مباشرة للترجمة، وهذه الوسائل هي ما يُطلق عليها (عناصر الإخراج) .

إن جمهور الأطفال يتأثرون بالحركة والنموذج المُجسَّد أكثر من تأثرهم بمواقف الحوار الجامدة، وللحركة دورها في الاشباع والتهذيب الجمالي لخيال الطفل، ومن جانب آخر يجب أن تكون هذه الحركات محبوبة لدى مشاهدي عروض المسرح المدرسي، وتثير فيهم الدهشة والتوتر والتشويق، وتحثهم على الاهتمام والمُتابعة، لذا فالميل نحو استثمار النشاط الحركي ضرورة لا بد منها لغرض استفزاز خيال الطفل بتشكيلات حركية مُتنوعة للقضاء على الملل، ولا بد من نقل أجزاء كبيرة من المسرحية إلى المتفرجين الصغار عن طريق الحركة، و أن تُعرض عليهم الأحداث بدلاً من وصفها بالكلمات، وهذا أمر يتحتم مراعاته بالنسبة للمتفرجين الصغار .

إن لكل شخصية إيقاعها الخاص، ولكل مشهد إيقاعه الدال على الموقف، ومن أهم وسائل تكوين الانطباعات هو الإيقاع الحركي، لا سيما في المسرح المدرسي الذي ينبغي أن يعتمد على حاسة البصر أكثر من اعتماده على الحواس الأخرى كون الأطفال يحبذون التكوينات والتشكيلات البصرية .

من هنا على المخرج أن يكون مطلعاً على قدرة الأطفال على الحسِّ والإدراك والتأويل والاستدلال والمقارنة، وكل العمليات النفسية الأساسية والمعقدة التي يتمتع بها الأطفال في هذه المرحلة أو تلك، وكلما أجاد مخرج العمل المسرحي في استخدامه لهذه العناصر اقترب من روح الطفل وعقله وزوَّده بنصيب وافر من المتعة والجمال .

بناءً على ما تقدم يتبين إن العملية الإخراجية ليست بالمهمة السهلة، وأن المخرج في المسرح المدرسي يواجه الكثير من الصعوبات والعقبات التي لا يمكن تجاوزها دون عناءٍ كبير وصبر ودراسةٍ مستفيضة لكل ما له علاقة بالعمل الإخراجي، لا سيما ذلك المخرج الذي يستهدف في

عروضه فئة الأطفال الصغار، فعليه أن يكون متأنياً في اتخاذ القرارات المتعلقة بالعلاقة بينه وبين المؤلف والممثلين والفنيين من جهة، وبين الممثلين والمتفرجين الصغار من جهة ثانية، كون نجاح العرض برمته يعتمد على خبرة المخرج وحكمته في قيادة مجموعة العمل وإقناعهم بوجهة نظره واستمالتهم لتقبُّل أفكاره وتقديم كل ما لديهم من إبداع والوصول بالعرض إلى درجة تحقيق رغبات الأطفال، وإثارة خيالهم، وتنمية أذواقهم، والارتقاء بطرق ومعايير تفضيلهم الجمالي من خلال الديكور والأزياء والماكياج والموسيقى والمؤثرات الصوتية، في ضوء فهم المتفرج الصغير وإدراكه، والنظر إلى الأشياء من خلال منظاره اعتماداً على مُعطيات علم النفس وسيكولوجية الطفولة .